الأنتصار العقائدي للإمام الحسن المجتبى(عليه السلام)

أ.م.د قاسم كتاب عطا العيساوي & م. د جاسم محمد علي الغرابي
جامعة الكوفة/ كلية الفقه

الخلاصة

إن الحمد لله نحمده ونستعينه ونستغفره، ونعوذ بالله من شرور أنفسنا وسيئات أعمالنا، من يهده الله فلا مضل له ومن يضلل فلا هادي له.

وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، وأشهد أن محمدا عبده ورسوله، صلى الله عليه وعلى آله وصحبه وسلم تسليما كثيراً كثيرا.

المتتبع لحياة الإمام الحسن(عليه السلام) وما جرى معه من في تلك الحقبة الزمنية من أحداث ومؤامرات أرادت أن تطوح بالمشروع الرسالي المحمدي ، يجد لزاماً عليه أن ينتصف للحق ، وأن يقف موقف الباحث الحصيف الذي غايته الكشف عن الحقيقة التي طالما حاول أعداء الإنسانية طمسها، والتلاعب بها! للتشويش على أبناء الأمة من أجل ضياعها وتسفيه أحلامها، وهذا ما تجلى في الكثير من المواقف التي جاءت مع الإمام الحسن(عليه السلام)، فوقف هؤلاء موقف المتفرج، لا بل المتجاوز على سبط المصطفى(ص)، فهم قد ذهبوا إلى القول أن الإمام(عليه السلام) لم يحتط لنفسه، ولم يحتط لشيعة أبيه، ولم يستوثق شروطه من معاوية.

إلا أن الشمس لا يحجبها الغربان ، فهذا كلام لا أساس له من الصحة، ولا سند معتبر، وإنما هو تخرصات طائشة، ومجرد تخيلات، غايتها طمس الحقيقة. فالإمام(عليه السلام) قد أحكم عهده، وأبرم عقده، إلا أن العصابة التي كانت قباله والمتمثلة بمعاوية وزبانيته ، كانت تتصف بأبشع صور الفجور والغدر، فهم لايمتلكون أي وازع ديني ،يمتنع من أرتكاب أبشع الجرائم كي يحصلوا على مبتغاهم في تقويض وتفتيت رسالة السماء التي جاء بها البشير النذير محمد(ص) التي قضى فيها على ما كان

يعبدونه معاوية وأجداده الطلقاء. من خلال إمتلاكه لسدة الحكم وقد سخر لذلك شتى الأساليب كذباً ودجلاً، فأين هو من الوفاء وإمضاء العهود.

لذا جاء البحث ليكشف عن جانب من هذه المعركة الغير متوازنة بكل أبعادها، وهو الجانب العقائدي الذي هو غاية الاسلام، فالإسلام حرص أشد الحرص على ترسيخ العقيدة الإسلامية في نفوس المسلمين، وتطهريهم من الوثينة، والعادات الجاهلية التي كانت سائدة أنذاك.

البحث جاء على ثلاثة مباحث ومقدمة:

تناول في المبحث الأول: العقيدة من منظور الإسلامي.

المبحث الثاني: بيعة الأمة للإمام الحسن المجتبى(عليه السلام)من قبل الأمة.

المبحث الثالث: الإمام الحسين(عليه السلام) وغايات الهدنة؟:

اهم النتائج التي توصل بها البحث:

١- الإمام الحسن(عليه السلام) تسلم قيادة الأمة بعد استشهاد أمير المؤمنين(عليه السلام) في ظروف سياسية معقدة، فكان رجل صدق وحق، نافذ البصيرة ثبت الجنان.

٢- كانت بيعة الإمام الحسن(عليه السلام) من قبل الأمة بيعة شرعية شارك فيها المهاجرين والأنصار، وجماهير العراقين بخاصة.

٣- إرتسمت للإمام تناقضات المجتمع الخائر المخدر،الذي كثر فيه الانتهازيون والمنافقون وأهل الريب، وخيانة قيادة الجيش، فعاد الأمل بالنصر ضئيلاً.

٤- أكثر الدلال كانت تشير ان الإمام(عليه السلام) كان محكوماً من قبل شعبه القلق المهزوز، لا حاكماً يستطيع التصرف بحرية عسكرية، أو يسعى إلى فرض قراره بالأكراه الذي لايؤمن به.

٥- لم يكن الصلح نهاية لنضال الإمام القيادي، بل كانت بداية التخطيط السياسي الرائد في حركة مبكرة للتنظيم السري حشد لها الإمام كل طاقاته الرسالية.